

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعينني

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحصالي انه قد وردت على سائل حليته بمباحث جيلته من الشيخ الاوصد الشيخ احمد بن الشيخ صالح
بن سالم بن طوقان دل على كثرة خبره ودقه فكره طلب متني جوابها وكشف تجاوبها ولعمري انها لم تره بالاقبال
 عليها والتوجه اليها ولكن جاءت في حالة شديده الزوال وتغير الاحوال تشتت البال الا اني لما
 اوجبت على نفسي اجابته جمعت بين الحقيقين وتوسطت بين المالين اذ لا يسقط بالمعسور لم يسور
 فجلت كتابه تنأ وكلامي شرعا كما هي عادتي لينخص كل شئ منها حتى من الجواب لانه احلى للصواب
 قال احسن الله احواله وتبخر آماله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين كلام
والصلوة والسلام دائما على هداة البشر وحكام يوم الحشر آما بعد وسلام الله تعالى على
 عيين الاخوان ونعم المولى الجسام في هذا الزمان اعلم اني كنت قد منعمه وافاض علينا بكن من كرمه
 اني كنت كثير الوله على اللقاء ولقد حال بيني وبين ذلك الشقاء ولا ازال التمس من الله مدة
 البقاء وقد مضى في بعض المسائل صدي وقصر وها فكري وبقيت مثيرا في امري ولم اركا شفا

لمعضلات المسائل وجواد الابرار ذلت أسماها مرة لا يمل من التامل سوى من ضرب الفضل عليه
 قبا به والبسرة الله من العلم انحر جليابه اعني بذلك فلك بروج الكمال وينبوع عين الفخر والافاضة
 فحسبت ان يذهب العمر ضياءا ولم ارزق من ذلك متاعا فالتجأت الى المكاتب بالبيان
 وما ذاك الا اني لم اراهم الا لطلاب منك باللسان فوجدت على بابك المحترم وطاف قلبي كعبة الرمم
 وعكفت تمشي على ميط فذا الظلم راجيا ان لا ير من ادعى الوداد ولو بالمداد وان لم يكن اهل ذلك
 الميعاد ثم قبل الشروع في المقصود اخبر مولانا باق بليت في الله الحمد بمرض في عيني صرمت بسببها
 كثيرا وقد عجزت عنه حيلتي وفقرت دون كشف مسئلتني وانا نسل الله العفو والمسامحة والتمس من جلال
 مولانا الدعاء والابتهال الى الله الكريم في صالح الاوقات بالعفو والعافية والخصه النافعة والشفاعة
 انه مجيب لمن دعاه رحيم بمن ناجاه واقول ومن الله بالبلوغ المأمول المسئلة الاولى
 قد نظارت الروايات بان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وآله وصحبه عليا سلام الله عليه
 اول الملقى وعلية الموجودات وانهما كانا نوراً حتى افترقا في صلب عبد الله وابي طالب وبعضها
 محمد وعلي وفاطمة وفي آخرها هذه الخمسة فاما معنى هذا السبق وما هذه العلية واتي العلل هي
 افا عليّة ام صوريّة ام مادّة ام غائيّة ام علل معدّدة ام الكل وما حقيقة التماز وما معنى هذا الاشكال
 والوحدة احبسية ام نوعيّة ام شخصيّة وابن حنبل ياتي في لائمه حينئذ وما نسبتهم من ذلك النور وعلل
 كل حال فاما معنى هذا الافراق وهل تعود تلك الوحدة بعد الافراق ام لا وعلى تقديره فتنبى باي
 معنى وفي اي عالم وايضا هل هم علل لجميع خبرات العالم وكلية ام لبعضها وما ذلك البعض
 افول ما دلت عليه الاخبار من انهم اول الملقى وعلية الموجودات فلا كنت فيه لنقص الاخبار

وصحح الاعتبار الذي ليس عليه غبار واما اشير الى شئ من ذلك على سبيل الافتقار نفسها لمن كان
 قلبه الفيا السمع وهو شهيد فمن الاخبار ما دل على انهم عليهم السلام كانوا اشياء ما يستجيبون الله
 حيث لا ارض ولا سما ولا هواء ولا خلقا سواهم فبقوا كذلك ما شاء الله كما اشار اليه امير
 المؤمنين عليه السلام في جواب من ساله كم بقى العرش على الماء قبل خلق السموات والارض فقال له
 احسن ان تكب فقال له الحديث ما معناه لو صبت خردل حتى تستلفضاضا ولا ما بين الارض
 والسماء ثم عمرت على ان تنقله على ضعفت من المشرق الى المغرب جهة جهة حتى ينفذ لكان
 ذلك اقل جزء من مائة الف جزء مما بقى العرش على الماء قبل خلق السموات والارض ويستغفرا
 عن التمدية بالعليل والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يكاد زيتها يضيى ولو تمسكه نار نور على نور
 اى يكاد ان يتحقق النور المجردى في الوجود قبل الاكمال لغيره من الوجوب اى يكاد يكون واجبا
 وهو فناء البنية وكلية كل كنه سمعه الذي يسمع به ونصره الذي يبصر به الى آخره وقوله ثم
 فى الحديث القدسى ونقل ان فى الانجيل خلقتك لاجلى وخلقت الاشياء لاجلك باطنك انا
 وظاهر كالفناء وقوله ثم لولاك لما خلقت الافلاك وقوله ثم اول ما خلق الله
 نوري اول ما خلق الله روحى واما ل ذلك كثير وبيان المراد منها بطول به الذكر الآلة
 الاشارة الى الاعتبار بين المراد من الاخبار فلنقتصر عليه فنقول اعلم ان الوجودات
 ثلثة وجود حق وهو الذات البت والكنز الخفى والانعيتن ومجهول النعت الخ ووجود
 مطلق وهو عالم الابداع والهيئة والارادة والكاف المستندة على نفسها والنعيتن الاول والكلمة
 التى انزجرتها الحق الاكبر الخ ووجود منفية وهو مجموع قوس الحروف الكونية الثمانية والعشرين

التي اولها العقل الاول واخرها الجامع الذي هو العاقل صلى الله عليه وآله فهو الاول والاخر فاما
 الوجود الحق فهو ذات الواجب مع قطع النظر عن الصفات يعني نفسها وهذا الوجود لا يعرف
 بضد متقابل ولا بتد مائل فلا يدرك على الحقيقة له حال كمال ولا تضرب الاشكال واما
 الوجود المطلق فهو فعل الله وشيئته وارادته وله اربع مراتب الاولى النقطة ومثله الرحمة
 والثانية الالف الماعلى والنفس الرحمان والثالثة الحروف العاليات وحساب المنزجى والاربع
 الكلمة الثامنة وحساب الركام وظرفه التبريد ولا اول له لانه مستند الى ما لا يتناهى فلا يصح
 الفصل بين الفعل والفاعل ولا الوصول لشيء يلزم المماثلة للزوم مماثلة المتصلين اذ لا يصح شئ
 من الفعل من حيث هو ان يكون فاعلاً ولا شئ من الفاعل من حيث هو ان يكون فعلاً
 ولا يلزم من سبق الفاعل عليه ان يكون متناهيًا الا بمعنى ان يكون مستنداً اليه وقائماً به قيام
 صدور لانه سبحانه قبل ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا يكون فعلاً متناهيًا وان كان الازل قد حاط
 به لان الازل لا يتناهى فاحاطة لا تتناهى ولا يلزم منها التناهى اذ التناهى في الزمان
 والديور على بعض الاحوال ولان الفعل صفة وصفة الغير المتناهى لا تتناهى فافهم واما الوجود
 المقيد فهو المفعولات باسرها من المجردات والمآثرات وظرف المجردات الديور وظرف
 المآثرات الزمان وهذا الوجود ما كان منه زمانياً فهو متناهٍ وما كان مجرداً فهو متناهٍ ولكن لا
 كنهى للمآثرات لان تنهاى المآثرات تمنع بامنه بدات عند عودها اليه والمجردات اذا
 عادت الى ما منه بدات جاورته ولم تمازجه وما بينهما عند العمود حكمه تبار الوجود وفناء الشهود
 فهو بين بين وكذا لك طرفه اعلاه وهو وسفله زمان فاذا انقضى هذا انقضى لما حيث قال الله

ويصدر جمال جماله عن جماله فعمل السراج فلولا توسط الموصوف بين الفاعل والصفة لم تكن الصفة
للموصوف بل تكون ذاتا لا صفة وبهذا فيكون وجود الجوهر من تمام قابلية العرض لا كما لو شرعا للصفة
من حيث هو عرض فترامى الاسباب المسببات مترتبة على نحو ما عرفنا لك فلا فصل بين الوجود ولا وصل
الا على نحو ما قلنا والوجود الحقيقي من الوجود المطلق مثل الوجود المطلق من الوجود الحق فمراتب الوجود
تناسب صعودا ونزولا فمحمد صلى الله عليه وآله هو السراج المنير والسراج مركب من دهرين فاما كاشا
اليه سبحانه في قوله مثل نوره كشكوة فيها مصباح الاله فالدهرين في السراج هو ارض الاستعداد وارض
الجزر وهو لشار اليه بالنور في قوله كن وفي قوله ان والعلم وما يسطرون والناظرين بالمشية و
الوجود المطلق ولذا قالوا نحن ^{بال}مشية الله والناظرين للوجود المطلق الذي ظفرت به الذي لانهاية
لاوله ولا غاية لاخره الا انه مستند في وجوده وتوقفه الى ربه قالوا عليهم السلام اجعلوا النار باذن اليه
وقولوا اينما مشتمون بلعنوا وقول الحقبة في دعاء رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك خلقتك
فنتقها وترتقها يدك بدو ما شئت وعمودك اليك ^م فمخض مما فرزنا وديننا ان محمد صلى الله عليه
والله اول ما خلق الله وانه علة الموجودات فالتسبيح بهذا المعنى لان التسبيح على كماله سبعة
التسبيح الطبيعي والذاتي والشرعي والمكاني والزمانى والتسبيح الحقيقى وهو تقدم عالم المشية والابد
على سائر المفعولات اذ هو تسبيح بكل سبق من المنتهى لمهتدته وزيادة سبق التسبيح به والتسبيح الحق
وهو تقدم الواجب على من سواه انه هو تسبيح بكل سبق من المنتهى لمهتدته وزيادة سبق لازلية الابدية
المطلقة الا ان هذا التسبيح في المنتهى المذكورة سبق الظاهر على ظاهره وسبق لازلية سبق الاولية التي
هي آخرية والاخرية التي هي ولية وسبق البطون الذي هو الظهور والظهور الذي هو البطون فالتسبيح

فيما نحن فيه سبق حقيقى واما العلة فهو ما عليه كما قال تعالى نحن صانع الله والخلق بعد صناع لنا كما فى قوله
 تعالى واذ خلقنا من الطين كهيئة الطير باذنى وكما قال تعالى للعقل الاول الذى هو عقله اود برقاد بر
 ثم لم اقبل فاقبل علة صورية كما اشار اليه المومنين عا فى قوله الخيل نور شرق من صبح الازل فلو
 على بها كل التوحيد آثاره فالتور هو لما اشار اليه وصبح الازل هو الوجود المطلق وعالم المشية وبها كل
 الصور القائمة بمرايا الوجود المطلق فانها فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبدل للخلق الله والآثار
 مظاهر الوجود المطلق وتكلياته فان هياتها كلى كسنواته فالصور صفاته وصفات صفاته بالذات والعرض
 فتلوح تكليات الوجود اى تبرز على هيات تلك الياكل فجميع الصور صور شئ صلى الله عليه وآله ولطواره
 واليه لاشارة بقول على عليه السلام وانا متقلب فى الصور كيف ما شئت الله من داهم فقد رآنى ومن آنى
 فقد رآهم فهو صلى الله عليه وآله العلة الصورية وهو ايضا علة مادية لان الوجودات بسبب اشعة
 انواره ومظاهر سرارها اذ ليس لله نور هو نور الذات لان نور نور الذات الا هو صلى الله عليه وآله فكل ما
 فى الكون عكس انوارها وصدا اصوت خطاباته فان جميع ما فى الامكان غيرهم فانما خلق من
 اشعة انوارهم فجميع مواد الاشياء من تلك الاشعة والاشياء مركبة من المواد والصور اما المواد
 ففرقتها كلنا كذا واما الصور فجنسية ونوعية وشخصية وكلها كينونات تلك الاشعة سواء كانت
 مواد نورية او مواد عنصرية لان المواد العنصرية من المواد النورية كالسليج من الماء فظهر انهم علمهم
 علة مادية وعلة صورية وهو صمد ايضا علة فائية لان الموجودات بأسلوبيها انما خلقت لمصالحهم
 وشؤونهم وجميع الخلق انعامهم وغنمهم كما اشار اليه الصادق عا فى قوله لعبيد بن زرارة والذى فرق
 بينكم هو راعيكم الذى استرعاه الله امر غنمه فان شأنا افرق بينها لتسلم ثم جمع بينها لتسلم الا

وشبه قوله نحن صنّاع الله والخلق بعد صنّاع لنا على اصد التاويلين وهو ان الله سبحانه صنع لنا
 الخلق والوجه الثاني تقدم واما الوجه المستشهد به هنا فيجوز عليه تاويل قوله ثم وجعل لكم من جلود
 الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها وابوابها وشعارها انا ما يتلغا
 الى حين وقوله سلم الله ادم متعددة قد تقدم جوابه بانها متعددة في كل شيء كسبب آفة في البان
 فلا تله صلى الله عليه وآله كذا انه رسول الله في تبليغ الشرايع والناديات الشرعية التكليفية وفيها
 وجليلها كذلك هو رسول الله الى خلقه في تبليغ ذرات الوجود والناديات التكوينية وفيها
 وجليلها واما في التاويل فكما قلنا سابقا فهم من فهم واما حقيقة المثار فهو من يقصد فعل ما
 يفعل ويرضى به ان كان منه بالذات وان كان بالعرض فهو يرضى به بالنفس بل لتمام
 ما هو بالذات فالرضى به عرضي كما ان الرضا بالذاتي ذاتي وهذا هو معنى ان شاء فعل وان شاء
 ترك ولكن لما كان بعض ما يفعل الحكيم لا يجوز في الحكمة تركه وان كان مكنّا في لهيته توبة لتعريف
 المثار المعنى الاول دون الثاني على ان الله سبحانه قال في حق نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ولئن شئنا لنذهبن بالذي
 اوحينا اليك آية ولا نيا في ما اشرنا اليه ما روى عنهم عليهم السلام مثل وانا لا نشاء اتصالا بالآية
 من شعاع الشمس بها وقولهم ع ما معناه نفصل عنه كاشعة الشمس من الشمس كما رواه علم الهدى بن
 ابي عمير القاسمي في الينبوع وشبه قول الرضا عليه السلام لعمران الصابي على ما رواه الصدوق في المحققين
 التوحيد والحيون حيث مثل الخلق من الخلق قال لا تدرى الى السراج فانه لا يقال له ساكن
 ثم نطق فيما يريد ان يفعل بنا الحديث وامثال ذلك كثير مما يظن انه يلزم منه الاكباب
 لان ذلك بابكباب ليسع الوجود على الحقيقة موجب الآ على نور قدرة الكيف ظن تعظيمهم

حيث قال الله تعالى ونسبهم ايقاظا وهم رقود وقد خففناه في بعض سائلنا وبها شائنا لان ظهورها
 في الدور انما هو باعتبار نظر الدور الرابع من قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها واما قوله يعني
 هذا الاثكار والوحدة فجوابة ان الاثكار انما يقال للشيلين قد تحققت فيهما الاثنينية فطر عليهما الاثكار
 والاكاد قد منع تحققة المحققين واحالة المدققين فلا يقال بهذا الاثكار الا مجازا والمراد على المجاز لمصلحة
 وليس المراد بالبساطة بالافراء وعدم تحقق الشخصيات ذلك من صفات الاجسام والجهات
 ونفوسها المقارنة لها الغير القدسية بل المقدر منتهى في أصل الملكة الآتية بعد كونهما الضوء والظلمة
 فان السراج اذا اشتعل في السراج ليس بينهما كثرة باعتبار الوحدة البتية والنوعية واما باعتبار
 الوحدة الشخصية باعتبار فعل النبوة وفعل الولاية ومتعلقها ومقامها والترتيب الى غير ذلك من
 الشخصيات فالعدد موجود وهو معنى نفسا نصفين فاذا تطاولت المدد في العود وعاد كل شيء
 الى ما منه بدأ حصل بينهما عود مجاورة لا عود ممازجة وليس المراد بالعود فنا الوحدة الشخصية
 بالكلية الآتية في هذه الدار احكامها في الشخصية الظاهرة في تلك الدار في النوعية والبنية اولى
 لا بمعنى فنا كل واحدة في مقام الآخرة واما محل الائمة اذ ذاك فهو كفاصل القفا والشمس
 الطيبة فانها مستمدة وعلى لقاحها وفاطمة صلها والائمة اعضانها او الحسن والحسين ثمرة
 او وهم عليهم السلام ثمرة على خلاف الولايات والشيعة الورق المتلف بالبروك كالضوء من الضوء كظهور
 الوجه في المرايا المتعددة المتعاقبة فيتمجلى الوجه في الاولى بلا وسطة وفي الثانية بوسطة المرآة الاولى
 وكذا ولهذا ترى في الثانية صورة الوجه في صورة المرآة الاولى فانهم وقوله سلمه الله
 ونسبهم من ذلك النور وعلى كل حال فاما معنى هذا الافراق وهل تعود تلك الوحدة بعد الافراق

أم لا وعلى تقديره فمتى وبأى معنى وفى أى عالم قد مرت الاشياء الى البيان فيه نعم قوله فمتى
 معنى ذلك لانه فى الزمان وهو وعاء عالم الاجسام وفى الدهر وهو وعاء الملكوت والحيوات
 وفى السرد وهو وعاء البشيتة وعالم الامر والابداع وقوله وايضا هل هم علل لجميع خيرات
 العالم وكلياته ام لبعضها وما ذلك البعض قد تقدم بيانه فراجع قال الله تعالى
 الثانية ما حقيقة جسم الانسان المثاب والمعاقب المفاضة عليه لنفس بعد الفناء ما حقيقة من النبات
 ولحوم الحيوانات التى نما بها ولقطة ولحوق كل جسم التانى اقول اما حقيقة جسم الانسان
 فهو مركب من عشر قبضات من صفوة الاتربة قبضة من تراب فلك الاملس خلق منها قلبه وقبضة
 من تراب فلك الملوک خلق منها صدره وقبضة من تراب فلك نحل خلق منها دماغه واسكنها عقله
 وقبضة من تراب فلك المشتري اسكنها علمه وقبضة من تراب فلك المريخ اسكنها وهمه وقبضة
 من تراب فلك الشمس اسكنها وجوهه وقبضة من تراب فلك الزهرة اسكنها خياله وقبضة من تراب
 فلك عطارد اسكنها فكره وقبضة من تراب فلك القمر اسكنها حياته وقبضة من تراب ارض الدنيا
 اسكنها هذه القوى والنفوس النباتية والقوى العنصرية وهذه القبضات عشر من التراب
 وبسيط ليس فيه فساد ورتبته فى اللطافة رتبة الفلك الاملس معنى شدة بساطته وقدمه
 لكنه لو جمع وحلى وطبعه بدون فاسد ترتبت القبضات فى العلو والهبوط على ما هى عليه الآن
 وبالجملة فزيد مثل ما يمرض ويكون فى غاية الضعف وهو زيد الآن كمثل من طهره ليس من
 جسمه الحقيقى الذى هو القبضات المشار اليها وانما كمثل منه ما طهر على ملك القبضات من
 الماكل وكذلك بعض زيد ويسمى سمنه كثيرا وهو زيد لانه لم يزد فى القبضات شيئا وانما الزيادة

من لاغذية التي ليست من غير الغبضات لانك لو اخذت سمالة ذهب وخرستها بمثلها تراثا
 وعملت من الجميع صورة بشي كانت قيمته تلك الصورة ونورا بنيتها انما تتعلق بما فيها من سمالة
 الذهب وكذلك الحسن فاذا كسرت تلك الصورة وصفت ما فيها من الذهب ثم خرستها
 بتراب حديد وعملت تلك الصورة بعينها كانت القيمة هي القيمة قبل وتعلقت بما تعلقت به قبل
 من غير معايرة وهي بنفسها هي الاولى ولا يضر تغيير تلك الصورة وصنع صورة اخرى لبقاء
 الاجزاء الاصلية التي هي متعلق القيمة والحسن واصل هذه الغبضات مركبة من مادة نورية
 مجردة ومن صورة نوعية فهذا حقيقة جسم الانسان المتألف من المعاقب المتفاض عليه النفس لكن بوحدة
 الصورة الشخصية ان اردت بالنفس نفسة المنخفضة به واذا رجع كل شيء الى صله رجع منه ما
 طرء عليه الى صله لا الى ما طرء عليه ولا ينقص منه شيء فلو ان رجلا اكل لحوم الادميين وغتدى
 بها حتى نما بها وكبر ورجع كل شيء الى صله رجع منه ما طرء عليه ولا يرجع الى الادميين بل
 يرجع الى الرب لان الذي اغتدى به صله الرب العام واما اجسام الادميين فانها لا تكون
 غذاء لانها اصلية فهي فوق القوة الهاضمة واعلى منها فلا ياكلها اذا القوة الهاضمة مخففة
 والاجزاء الاصلية اعلى من العناصر ثمان مراتب والارواح بينها وبين الاجسام كالالمنا
 والمفارقة وانما انفرت منها لما لحق الاجسام من الامور الغريبة الاصلية كالغاصر والركبات
 فاذا مات المرء ودفن في الارض واكملت الارض ما فيه من الاراض والاعراض والغرائب
 صفت الاجزاء الاصلية من الاغيار فاذا صفت عن المنا في تعلق الارواح بالاجسام
 التعلق التام فلا يلزم عليها مفارقة وليس بينهما سافرة فتبقى بذاتها قال الكليم ارسلوا

[illegible]

به الى قوله ثم و لم يخط له شيء فاقول لك ان الله تعالى كتب سرهم اياتنا في الاتفاق وفي منتهى ملك
 ان نؤمن بقول الله بان آياته التي تدل على بروت صفته غدت انها قيت هي صانعة احوال الطوار
 ذكمت فاعبروا يا اولي الابصار واما المبراة بالتى هي حسن فلان اختيارك لا يكلو اما ان يكون حادثا
 كما اولنا والثاني بالاتفاق والاول اما ان يكون احده الله او احده غيره والثاني بالحل بالاتفاق
 اذا لم يكن احداث باذن الله ثم فاذا احداث باذن الله ثم فحدث الله الاول اما ان يكون
 احده لانه اثر صنعه وصفه فعله او انه يوافيه ويأزده او ينافيه ويضاده والاخير ان بالحل لانه سبحانه
 ليس شئ يوافيه اذ لا شئ له ولا نظير ولا شئ ينافيه اذ لا ضد له فلم يبق الا انه احده لانه صفه فعله
 واثر صنعه فثبت المطلوب بجميع طرق الاستدلال التي استدل بها في قوله ارفع الى سبل ربك
 بالكمة ولم يخط له شيء وجادلهم بالتى هي حسن واما معنى انه فاعل فمما تقدم ان معناه انه يفعل ليعمل
 الى الفعل ويرضى به فهذا معنى ان فاعل المثار قال سلم الله الرابعة ما حقه الفاعل المثار الغنى
 الكرم في خلق اللق وحاشاه من الية وكيف يفعل المثار الكرم فعلا مختصا ونمحقص بمصلحة بالغير اقوال
 ليس فاعل المثار الغنى الكرم حقه الى ما علق وكنته بمقتضى الوجود والكرم خلق المتماجين اليه عليهم
 وناجيتهم بكمرا عليهم لبنة فافهم بما هم متماجون اليه من فعله ولينقل بهم حواجزهم اليهم فوجب الكمة
 سد الرقى من المتماج وذلك هو الذى كسب الابداء به من الكرم من غير استحقاق وجودى سابق على
 النفع لان الاستحقاق ليسا وفي في الظهور لا يشاركه ما به من في الابداء والوجود واما المنافع التي تبرز
 على سد الرقى الذى هو عبارة عن الغنى والعطية التي بها يتم وجودهم فلا كسب الابداء بها من
 دون استحقاق يعنى ان الوجود باسره لا يتمنى في الكون الا بالعالمية فالخاصة الاولى هي قابلية

سد الرمي لا غير والخاصة الثانية لا يكون المبدأ بها الا بالغا بلية الثانية وهي مسدودة في الظهور
للمصنعة الثانية ولما ذكرنا استغنى العاقل عن منغولاته وخصت له جعلها بما فاقهم فالسنة
النامية بل حدوث العالم زمني قد سبقه عدم محض فيلزم انقطاع الجود وهو الجواد لطاق اوداع
ككيف ترتيبه ترتيبا على سبب مع ان ادم الذي هو النبتة لم يزر في هذه اشارة كسبب
الامتداد زمان متعارفة بالنسبة فان كانت هذه الماثيرات السفلية من الحيوان والنبات عارضة مرتبة
بالنسبة فما الماثير فان كانت حركات الافلاك فما الموجب لما خيرا الاثر عن الماثير كسبب الكاثر وان
كان غيره فما هو قبل ادم في هذه الدار شي ام لا فما ما بهيته وما سبب في وجوده اهي هذه
الاوضاع الفلكية ام غيرا وعلى كل تقدير فما سبب مهم وانقطاعهم اقوال الحادث فقام حادث في مالى
وهو حادث في الزمان وهو نسبة المتغير الى المتغير ويعرف بطول مدة القديم بالنسبة الى الحادث كلاب
والابن فان الابن حادث في عصر زمان بقاءه بالنسبة الى الاب وحادث في مرمى كالعالم الجسماني
بسرته لا ابعاضه فانها حادثة في الزمان فالعالم الجسماني باجموعه قديم زمني وحادث زمني وهو حادث
في الدهر وهو نسبة المتغير الى الثابت وهو في الظاهر موضوع لسؤال فانه ليس بحادث زمني
لان الزمان في الظاهر انما هو عبارة عن حركة الفلك وفي الحقيقة هو عبارة عن المدة والمركبة آتيا
فالعالم الجسماني المشار اليه وازمنته والمكنة حادثة في الدهر وحادث زمني وهو قسمان حقي اثنان
الحقي وحادث حقيقي وهو حادث بعد الازل وهو سرمد اي تحت الازل وبعده وهو الاذن الحقي
وتحت السرمد وبعده وهو الاذن الحقي وهو نسبة الثابت الى الثابت ومعنى حدوثه لا يتساوى
الحقي هو اشارة الى الغير لا غير لانه لم يسبقه عدم واثنا سببا للجود فالعالم الهول من حدوثه

ان يريد به الاجسام باسرها اى باعتبار كل واحد فهي حادثة منها حدوث زمانى ومنها حدوث دهرى
 وان اريد به ما سوى ذلك فذلك كمنوى الاقام كلها الزمانى والدهرى والذاتى بمعنىيه فتوله
 سلمه الله تعالى قد سبقه عدم محض لا يجزى للعموم بل على التفضيل ^{فانما قوله} حفظه الله فيلزم قطع
 الوجود وهو الجواد المطلق فجوابه قد تقدم الايام اليه وبيانه ان الوجود هت مخلقه فاعلى الوجود
 بعد وجود الحق وجود عالم الامر وهو عالم الكرم والجود لا اول له ولا آخر ولا مبدأ له ولا انتهاء
 الا الواجب فاقم اوله واخره ومبدأه ومنتهاه وهو الذى ملأ اركان كل شئ بجميع
 ما فى حق الامكان من الماديات والمجردات رشحته من رشماته ونفخته من نفحاته قد انزج له
 النطق الاكبر فلا يكون مكان ولا دهر ولا زمان بل لى حاط بكل شئ وصدر عنه كل شئ كما قال
 امير المؤمنين عم فى خطبته يوم الغدير والجمعة قال قم فى الشاهد على الله تعالى اذ كان
 الشئ من مشيئته وهذا العالم هو الوجود المطلق الهى الذى ملأ السموات ومن دون
 هذا الوجود الوجود المقتد وهو على سبيل الاجال في القول على كلياته عالم الجبروت وهو على
 الاصح عالم العقول المجردة عن المادة والمدة والصورة وهى الذات المفارقة وقد
 يخلق على عالم الارواح لانها لان الارواح لها الاطلاق ان اطلاق يراد منه العقول وما
 يتأثر بها ولهذا قال الله اول ما خلق الله روحى مع ان الله قال اول ما خلق الله العقل والخلق
 يراد منه النفس: انما يقال قبض روحه ملك الموت وبالفرة ان الموت لا يتبعض
 الا النفس مع المثال وقيل عالم الجبروت هو مجموع عالم الملكوت والملكوت وفى
 الخبير ان هذا القول ليس شئ والثانى عالم الملكوت وهو عالم النفوس المجردة

عن المادة والمدة وليست مجردة عن الصورة وعالم الملك وهو عالم الاجسام اولها جسم الكتل او
محدد الجهات واخرها التراب وبين الجبروت والملكوت برزخ وهو عالم مثل الصور المجردة
عن المادة وهو عالم الرقائق الروحية وبين الملكوت والمملكة عالم مثل الاجسام المادية وهو
عالم المثال والاشباح فاذا تقررت هذه اماكن التدسية كان ولا شيء معه وهو الآن على ما هو
عليه ثم ابتدع ما شاء فكان اول فاض عنه الابداع وهو عالم لمشيئة خلقه بنوع لا شيء
ولا شيء وليس بينهما وبين ابداعه مشيئة شيء غيرهما وهما شيء واحد فلا فصل بين لكان
والمتشيع اذ ليس شيء الا الله وخلق وفعله لا وجود ولا عدم ولا اصل لعدم المجانسة
بينهما كما تقدم بل هو الله وحده مستفرد في ازاله وفعله قائم بقيام صدور لا قيام عروج بها
هو عالم الامر وليس بين عالم الامر والخلق فصل لعدم حصول شيء ثم لا وجود ولا عدم ولا اصل
لعدم المجانسة بين عالم الامر والخلق لان الخلق في الحقيقة صفة الامر وتجليه الصفة وان كانت
تشبه كنيوثة الموصوف بها لكنها ليست من جنسه وكذلك ليس بين كل جنس والجنس الآخر فصل لعدم
الغير ولا اصل لعدم المجانسة نعم بين كل جنس برزخ فيه عالمان حاله العليا نار الجنس الاعلى
وحاله السفلى نار الجنس الاسفل وعلى كل تقدير ليس في الوجود فصل من الوجوب الى
الترى واما ترتيب المسببات على الاسباب فاما عالم الامر فهو صا در عن الله لكونه تجلي
علمه وقدرته واما عالم الخلق فلهذا كماله بالثبوت الى عالم الامر وهذا واما ترتيب مسببات اجسام
على اسبابها الجسمية فهي على حسب الادوار الاربع الاولى مزج الحرارة بالبرودة حتى تولدت اليها
الاربع الثاني مزج الطبايع بعضها ببعض حتى تولدت العناصر الاربع الثالث اذارة بعضها

بعض حتى تولدت الحيوانات وتصور ذكك أن الارض الفلكية والكواكب النيرة حدث
استمدت لتاثيرات من العقل الاول والروح والنفس والطبيعة الخليات بواسطة الشمس فتفيض
الغوى والمواد المستجمعة في جوهرها وفي اشعتها ويخرجها بواسطة دوران افلاكها فتقع على
اشياء بها من الاجزاء الترابية فيختلط بها نبات الارض فتكون المكنونات على حسب مقتضى
قواها متهندسة في محورها بكم متوالة فتعلق ارواحها بعد تفرق قواها في شعاعات اشعة
الكواكب والارض الفلكية شكل المستور الجسمية ككلم تقديرها ذكك تقدير الغرض العلم
وانا تخر بعض المسببات بعد تحقق اسبابها تامة فتوقعا لوصول بعض اسبابها قابلية فتد
يكون استتباتا والمقتضى موجودا والمانع في الجملة معقودا وتباخر المستتب لنقص قابلية
لذلك الوجود فينشط التمام الزمان والمكان وغيرها ومن ذكك بروز آدم في
بذرة بنتاه ونقص القابلية هو الموجب للتأخير وقد يكون سببا لما فيه نقص السبب فينشط
المستتب في وجوده تمام استتب لكون استتب مركبا او متوقفا على شئ وهذا وانما له
هو الموجب لتاثير بعض المسببات عن اسبابها التامة قاله الله تعالى هل
قبل آدم في بذرة الارشيل ام لا فاما بنية وما السبب وجوده الخ نعم قد كان قبل آدم
ايضا عليه سلم خلق كثير في الارض كذكر في الاخبار كما خلق الذين على بنية البقر وكما خلق
وكما خلق المستن بالقرآن وغير ذلك لكنهم وان كانوا في هذه الارض لكنها قبل ان تكلف
بل في حال ساطتها لان او كانت الملقى ليس من بشرة التراب وانما هم من لطف ذكك
وهم برزخ الاشباح وبعد او كانت الملقى ناس والجان وهم برزخ بن او كانت الملقى بين

وبين آدم ابناءهم وذريته والاصل في كون البرازخ وتوسطها بين كل صبيين وكل نوعين هو
 اتصال مراتب الوجود لعدم امكان تنقل عدم ليسن مخلوق في الوجودت وانما لازم الفصل المستند
 لعدم الوجود وانما السبب في وجوده فهو كمال الاسماء والصفات لان ذلك قد اوجع انشاء
 الملكية فكل ما في العالم تنفلي تجري مراداته وواجباته في الافلاك وادعائها والكواكب وانعتها
 لان الله جعلها محل الاجابة ومطعم المسئلة فاذا سألها شيئا ولا ذبها بفقرها بليته اجابتها
 واعطته ما اقتضاه وانما السبب في عدمهم وانقطاعهم فهو انتهاء مدتهم وليس المراد بانقطاعهم
 وعدمهم فناءهم بل المراد انهم لم يصلوا الى ثمانية بشر التراب الذين هم ابونا
 وذريته غاية الظهور للوجود المقتية واخر مراتب دبر فادبر واقبل فاقبل والافان كل ما دخل
 في الوجود لم يخرج عنه قد علمنا ما تنفصل الارض منهم وعندها كنا بحفظ علم الى ربهم كشرك
 قال سبح الله تعالى تهادته جل كبروان بصدور من الواحد اكثر من واحد لا اله الا
 على الخلق منها فان كان الذي ليس الا التور المحمدي فاق شيئا صدر عنه ثم اى شيئا خلق انتهى
 الى هذه النهضة اقول اعلم ان الواحد البسيط من كل جهة كبيت لا يمكن ان يعتبر فيه
 لذاته جهة وجهته ولا حيث وحيث ولا اعتبار واعتبار لا يصح ان يوصف بصفات منفردة
 من هذه الهيئة بكل اعتبار هذا حكم الذات البحت وانما حكم الذات وصفاتها الذاتية
 وان يوصف بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر الى غير ذلك فهذه الصفات لو
 كانت عين الذات وكل صفة نفس الاخرى كما قال المصاويق عا لسمع بما يبصر الى ان كانا
 منفردة بالاعتبار للهيئة فانما الواحد بالاعتبار الاول فلا يصح ان يصدر عنه اكثر من واحد

لأنه لو صدر عنه أكثر من واحد لكان ما زاد على الواحد أما أن يكون صادراً عنه أولاً والثاني في
 المفروض فلا يصح والاول ان كان ما زاد على الواحد هو الواحد ولا يتميز بينهما ولا أنيئته
 فلا زيادة وان تحققت الأنينية ثبت خلاف المفروض وهو بالكلية لأن المفروض الاتجاه
 وجهته فلا يكون التعدد إلا عن متعدد ولو بالاعتبار والمفروض لا تعدد ولو بالاعتبار
 وأما الواحد بالاعتبار الثاني فيصح ان يصدر عنه أكثر من واحد لا اعتبار تعدد له صفات
 فان زيدا اذا كان عالماً وصانعاً وتجاراً صح ان يصدر عنه أكثر من واحد العلم باعتبار
 علمه والصفاته والنجارة كذلك ولكن الواقع انه ما صدر عنه سبحانه إلا واحد إلا ان
 ذات الواحد قد جمع من مظاهر صفات الذات فهو في نفسه واحد ومتعدد باعتبار فكرت
 الافراده لا باعتبار تعدده لأن الواحد الحق سبحانه واحداً باعتبار دون ذلك وخصه
 بصفات فاقول فافض عن الحق سبحانه هو عالم الالوه والابداع والشمسية والارادة وكلها
 معنى واحد وان اختلفت اسماؤه كما قال الرضا عم الابداع والشمسية والارادة اسماؤه
 ثلثة ومعناها واحد وجميع هذا العالم على خلاف مراتبهم بيط ليس فيه كثرة ولا تعدد
 إلا انفسها ولكن انما تكثر اثره وتعدد قابليات منعم لانه ثم كان اول صادراً عنه العقل
 الاول نسبة اليه وصدوره عنه كالسراج عن النار كما اشار اليه سبحانه في قوله شل نوره
 كمشكاة اي العقل الاول الى ان قال ثم يكاد زيتها يغبى ولو لم تمسسه نار نور على نور
 فالزيت قابلية وهو الدواة الاولى والبلد المليت والارض المرز والنار هو الشمسية و
 السما بالمتراكم والكلمة التامة وجميع النار والزيت المصباح فتقوله تعالى كن يشبه الى

المشيئة وبالكاف الابداع وبالنون الى الدواة الاولى الارض الحز والبلا الميث فاهم
وكان العقل الاول بسيطاً وهو الالف القائم فلا كثرة فيه باعتبار التشخيص الضروري لما
باعتبار التشخيص المعنوي فعنه الكثرة لانه مجموع المعاني المجردة عن المادة والصوره ولمدة
ثم كان اولها در عن العقل الاول النفس الكلية وهي مجموع الصور المجردة عن المادة
والمدة وهو اللوح المحفوظ والكتاب المسطور والالف المبسوط والنور الاحضر الذي خضرت
منه الحضرة كما ان العقل الاول هو العلم والطور والنور الابيض الذي منه البياض
ومنه ضوء النهار وبينهما بزرخ لا بينان وهو الروح الاولى ونفثت فيه من روحى
وسكله بين شكل العقل الذي هو الالف القائم وبين شكل النفس الذي هو الباء
المعبر عنه بالالف المبسوط وشكل هذا بينهما هكذا كعضية قائم وبعضه مبسوط لانه مجموع
الرقائق ومثل الصور المجردة التي في الروح نسبتها من صور اللوح المحفوظ نسبة
عالم المثال من الاجسام هو نور صفر من صفرة الصفرة ثم كان اولها در
عن النفس الكلية الطبيعة الكلية وهو نور احمر سبط من احمر المرة وشكله شكل حيم
وهو الالف الراكذ ثم كان اولها در عن الطبيعة الكلية الهيولى لكل وهي آخر
المجرات وقولى اولها در عنه مجازاً اما الحقيقة في من القول فاولها در عن ابتدائها
عالم المشيئة متوسط نفسها لا غير لانه خلقها بنفسها وصدر العقل عن الله سبحانه
بوسطة المشيئة وصدر الروح الكلية من الله بوسطة المشيئة والعقل وصدر النفس الكلية
عن الله بوسطة المشيئة والعقل والروح وصدر الطبيعة الكلية عن الله بوسطة ما ذكر

وتصدرت هوى الكل عن الله بواسطة ما تقدمها وصدر عالم المثال وكل الكل عن الله بواسطة
 ما تقدمه وصدر جسم الكل عن الله بواسطة ما قبله وصدر العلكة الأولى عن الله بواسطة ما سبق
 ذكره وصدر العلكة المكونة عن الله بواسطة ما سبقه وصدر فلک الشمس عن الله بواسطة
 ما ذكره وصدر فلک زحل عن الله بواسطة ما ذكره بواسطة فلک الشمس وخصوطة العقل
 الأول وصدر فلک المشتري وفلک عطارد عن الله بواسطة ما ذكره بواسطة الشمس وخصوطة
 النفس الكلية وصدر فلک المریخ وفلک الزهرة عن الله بواسطة ما ذكره بواسطة الشمس وخصوطة
 الطبيعة الكلية وصدر عن الله بواسطة ما سبقه كرة النار وصدر عن الله بواسطة الجميع
 الهواء وصدر الماء عن الله متوسط الجميع وصدرت الارض عن الله متوسط الجميع وكذلك
 صدر المعدن عن الله متوسط الجميع وكذلك صدر النباتات عن الله متوسط ما قبله مما ذكر
 وكذلك صدر الحيوان وكذلك صدر الملك وكذلك صدر الجان وكذلك صدر
 الانسان فهذا ترتيب مراتب الكليات الوجودات على سبيل الاختصار والاقتصار وعلم
 ان النور المحمدي له مراتب اعلی من تمام اودنی وهو بحر كشمسية ودونه مقام قايوسین
 وهو تمام العقل الاول والاسم البديع ودونه مقام المحب والاسم الباعث فالاول مقام
 لنامع التدحالات هو فيها كمن وكمن هو وهو هو وكمن وكمن والثاني مقام او حنا كمن
 برهاننا من الآيات والثالث مقام الروح الذي على ملكة الحب الذي يشاء الله على بن
 السین عليه السلام في الحقيقة السبادية في دعائه للملائكة فانه ذكر الروح من فقال يا والروح
 الذي على ملكة الحب والروح الذي هو من امرت هو قال سلم الله ثلاثا سابعة

ما حصل هذه الشروا الواقعة في هذا العالم وما سبب وجودها فيه وفي نفسها وما حصل لها طين والابنة
 الموقعين للشروا والقوايات وما سبب وجودهم ومن اين مصدر الجميع وما حقيقة انبعاث
 الملكات اقول ان حصل هذه الشروا الواقعة ومبدأ الما تيات التي ما تمت رائحة
 الوجود وذلك لان الوجود لما فاض من المبدأ الاول سبحانه كان له جهتان جهة من نفسه
 وانفعاله عند فعل الفاعل وهو الما هية والابنة وجهة من رتبة وهو كونه نورا الزرة وصفة
 لفعله فهو انما قائم به قيام صدور لا قيام عروضا فلا يتحقق له في حال الالبانة صفة وظهور
 للفاعل وهو الوجود والانسان مركب من هذا الوجود وهذا الاقبار بمعنى انه لا يكون ولا شيء
 وجودا الا من حيث كونه ظهورا وصفة لفاعل ومن الما هية بالمعنى المتقدم في بابها
 من انها الانفعال ولا ريب ان الوجود من الفاعل وان الانفعال في المفعول كالصفة
 من الكان والاكسار ليس في الكاسر وانما هو من المنك وليس ثم منفعل وقع عليه الفعل
 فحدث منه الانفعال بل المراد بالمتفعل في الحقيقة هو الوجود فانه لما اوجده الله
 الوجود ولم يمنع عن الاكسار فهو في الحقيقة مركب من الفعل والانفعال اذ ليس الوجود شيئا
 قبل الاكسار ولم يوجد من شيء وانما اوجده لا من شيء فاذا انقضت ذلك فاعلم ان
 الوجود نور الله وصفة فعله وهو حادث والمما هية كل الوجود والانسان مركب من
 الحادث لا قوام له الا بالمكد والوجود يسيل وشهوة لتفصيل كل لاته والمما هية يسيل وشهوة
 لتفصيل كل لاتها فتركت في الانسان شهوة ويسيل ولكل من الوجود والمما هية باب
 فباب الوجود لتفصيل باب المما هية لتفصيل الآخرة بالسوء فاذا اشتبه الوجود شيئا من كلام

أذن العقل وطلب منه ذلك فحسب لها عقوبات والنوى بما يريد ولا يريد إلا ما يريد الله
 ويكتب وإذا اشتهدت الماهية شيئا من كل لاتها أذنت النفس المارة وطلبت منها ذلك
 فحسب لها عقوبات والنوى بما يريد ولا تريد إلا خلاف ما يريد الله ثم اعلم أن الآلات
 والنوى خلقت لخدمة الوجود والعقل خاصة ولكنها جعلت صالحة لأن تستعملها الماهية و
 النفس المارة لنتم الحجة عليها لئلا يتولاها ربنا خلقنا وخلقت الوجود والعقل وبها صهران لنا
 وخلقنا لها الآلات والنبوحي أعانة لها على شهواتها ولم تخلق لنا مثل ذلك ونحن صمد
 لها فلما كان ذلك صالحا للجميع بلغت حجة الله على الجميع وتمت كلمة الله بأجرى على
 العاصي والمطيع فيطلب العقل شهوة الوجود كما أراد منه بما يريد الله ويكتب ويرضاه
 وتطلب النفس المارة شهوة الماهية كما أرادت منها بما لا يريد الله ولا يكتبه ولا يرضاه فأكثرت
 من الله بالذات وبالوجود لكونها من تمام الوجود وشهوة والوجود اثر الله وصفه فعله
 والشروع بالله بالعرض لكونها من تمام قابلية الخيرات من حيث هي خيرت للوجود
 ومن الماهية بالذات لكون الشرور أعداء الماهية لئلا يتبدل هي من الوجود والله
 فاصلها مجتث وهي أصل الشرور فيكون الشرور أعداء والى ذلك الإشارة بقوله تعالى
 والذين كفروا أعلامهم كسراب تيتبعه يظنون أنهم ماء والظمان هو الكافرون يشربون من الماء
 أعلامهم بالشرب الذي يخلق الظمان أنه ماء والظمان هو الكافرون يشربون من الماء
 ذلك كثير فهذا أصل الشرور وبيان مبدئها وأسباب وجودها في هذا العالم فلا
 الشرور إنما وجدت في هذا العالم لأنها من تمام الخيرت لأن الطاعة إنما تكون من المراء

طاعة اذا كان قادراً على المعصية متمكناً من فعلها بوصول الآلات والقوى القادرة لها ووجود
 الداعي من نفس إليها فاذا اشرك المعصية مع قدرته عليها ثم اثاروا فعل الطاعة كانت الطاعة آتية
 اذ لو لم تقدر على المعصية لم يكن له مناص عن فعل الطاعة فلا تكون الطاعة تامة لانه لم يتمكن من
 ضده فلما كانت الحريته لا تتم بدونها وجب في الحكمة وضع ما يصلح ان يكون سبباً لها ولزم
 من ذلك وجودها والآلة فائدة لذلك الصلوح ولا نهضة الحريته فيجب وجوده حيث ان كل
 شيء ضد الآلة الواحد الفرد سبحانه وتعالى والى هذا المعنى اشار الرضا عليه السلام بقوله ان الله
 سبحانه لم يخلق شيئاً فزاداً قائماً بذاته للذلة عليه وقال الله تعالى ومن كل شيء خلقاً زوجين
 لعلمهم بذكرهم واما اصل شياطين والابالسة الموقعين للشرد والغويات وسبب جوارهم
 فاعلم ان العقل الاول الذي هو المصباح ونور الله الذي شرفت به السموات والارض
 لما ظهر الله في اول الوجود لم يقدر لتشتت انواره ولمات الا كواكب سببها فلما قال
 له الله سبحانه ابراهيم يا ابن الله سبحانه لا يبارك لك امر به فخلق من ملك الاشعة والسموات
 العنقبة ملكة كروية بين وارواحها خلق قنين وجعلهم خدمته واعوانه على ما اريد منه وهم مخلوقون
 في القوة والضعف والكثرة والقلّة والاضاعة وعدوها والقرب والبعد فتمام الروح
 الكلية الى الرب كل ملك من جنس روح مسكنه ولا يتعداه صاعداً فملكته الروح لا تتركها
 على مزاجه مستبد بهم العقل وملكته النفوس لا يتدرون على مزاجه ملكته الارواح ولا يصلون
 الى مقامهم ولا يتدرون على احوالهم وهكذا مراتب الملائكة الى الملكة الرابعة والاربعين وان من
 الملائكة من السموات والارض بقبضة وفي يده كعبة المنزل في يداهم وان من الملائكة

من يدبر عن حل حجة الخزال بل منهم من يعجز المائة منهم عن حل حجة الخزال هذا بيان الملائكة في الملة
وأما الشياطين فإن الله سبحانه لما خلق العقل كما خلق الجبل الأول لأنه صفة على عكس ما هو
عليه من النور والاستقامة والقيام والطاعة وعمت ظلمة المراتب فلما أمره الله تعالى بالادبار
أدبر لأن الادبار بعد النور فلما أمره بالاقبال أدبر موليًا حتى اتخذ الله بهو به خلق الله
من غرقات ظلمة وعكوسات توليته شياطين ترتبت في وجودها ترتب الملكة على نحوها لئلا
والفقد فعايلت الملائكة في جميع المراتب ويستمدون في وجودهم من الجبل الأول كالمستمد
الملائكة من العقل الأول ويعتدون بالمعاصي والقبايح كما تعتدي الملائكة بالسبع والطعام
وشمال الملائكة من العقل الأول كالاشعة من الشمس وشمال الشياطين من الجبل الأول كالظلمة
من الكثيف كالجدار والارض وسبب وجودهم ما قلنا كنت في الخيزرت والشرور ولان
الوجود الحقيقي قد ما زجت بهيأته وجوداته فاقترض حكم المثار في فعله صنع ما تاهل لصنع
وطلب من ربه الغنى غناه وسأله فاعطى كل ما سأل وقيل كل مستقرض ما عمله الا ان الوجود
وجميع ما كان عنه طلب من التدبر صاه فاعطاه صاه وأما الملائكة وجميع ما كان عنها
طلبت من التدبر خلاف ما احتب واراد وأما مصدرهم فالملائكة مصدر من العقل الأول
عن الله والعقل عن المشية والمشية عن العلم والعلم عن الذات البحتة والشياطين مصدرهم
الجبل الأول والجبل الأول من العقل الأول لا عنه بمعنى انه مرجع بتبعيته وجوده وليس بوجوده
بالذات بل بالعرض ومعنى العرض انه اوجد تمام الوجود والحق المخلوق وقد مرت
الاشارة الى مثل ذلك وأما حقيقة الشيطان والملك فقد تقدم الاشارة اليها

قال سيد الله ورو في الاخبار ان الله تعالى وقع تكليفنا قبل ان يبداء العالم فنشر الملك بين يديه
 كالذرف فاجتمع لهم نارا فامرهم بالوثب فيها فاطاع من اطاع وعصى من عصى فظهر عصى الندم
 فامر بالوثب بكرة اخرى فعصى فقال قم هذه للنار ولا ابالي فمن العاوي لمن عصى وبعد استحقاق
 احد الفريقين الجنة والاخر النار فما فائدة ايجادهم في هذا الدار خصوصا اهل النار وما حقيقة
 هذه النار وما فائدة هذا التكليف اقول ان العالم جميعا في الذرة الى الذرة كل ذرة منها
 مثل الدنيا ما يشاهد له تدبير عاليتها في كل رتبة بمقتضاها فانقضت ليشات في
 عالم الالهة من الاكابر بسواها واستعدادا ما ينهم عليه فعرض عليهم التكليف تسلما لا يصلحون الى
 عليه سعادتهم الآخرة وعرضهم للذي فيه نجاستهم على سبيل الاختيار للنار واما اختار لهم ما فيه
 صلاحهم فطلبوا اما اختاروا لانفسهم فلم يكمل عنهم وبين ذلك لئلا يكون الجاء الى ما يكتب فلا
 يكون ما يكتب واما نشرهم بين يديه فكناثة عن جميعهم وحشرهم للتكليف على سبيل الاختيار
 على اختلاف مراتبهم واحوالهم واذ واقفهم واما انهم كالذرة فكناثة على انهم محذرون اذ ذاك
 ليس فيهم شيء من احوال الاجسام والمواد الا انهم يشعرون بالاجسام والمواد لان عالم
 النفوس وان كانت محذرة في انفسها الا انها متعارفة لا تعارفة كالعقول فكذلك المتعارفة
 اذا اجتمعت كانت بعد حسب الذرات لان النفوس والالهة صورهم تدبر صور الذرة على قدرهم
 في الدنيا في المقدار ولا تهم للظاهية بل يكون في ستم الحياط واما النار التي اجتمعت لهم فهي
 التكليف والكون لتشرى والاكابر التكليف وهي في الظاهر نار لانها في الحركة الكونية
 والعلم العلي ولكنها في الحقيقة حنة الابرار وبق الاخبار فاول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله

ثم خلق ثم هن والحسين الحسن ثم بين الحسين ثم النعمان ثم علي بن الحسين ثم الباقر ثم الصادق
ثم النعمان ثم الرضا ثم الجواد ثم الهادي ثم العسكري ثم فاطمة عليهم السلام هؤلاء اعيانهم ما هم موجودون
اسم الله الجواد وجواد اربعة عشر ويدا الله اربعة عشر ولهم خلق صنائع فاشرف الوجود هم
واعلى الكروبين نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم الاصلح فالأفضل فالأفضل فالأفضل
ثم من الأولياء الأركان ثم الأبدال ثم التتباين ثم الصالحون وبهذا إلى الزاوية الطيبة الذي
ليس فيه ملوحة ولا سبغ وبهذا فمن الخلق باختياره فلاته خلق على بسكل التوحيد وفطرة
الاسلام فغريمت عليه أرا التكليف وهي طبق لفطرته ووفق أصوره فقبل ما وافقه ورفع
سماه فثم قال العمل كفيته ما هم أهل ومن عصي باختياره فلاته وان كان انما خلق على
الفطرة ولكن سباب الجهل وسلطنة قد سبقت إلى الاجسام وإلى الكمالات من النفوس
فتمكنت فيها وفيرت صورتها ونكرت عرشها ولبست عليها أهل فطرتها ثم لما وردت
بسباب العقل بسببها على تلك الصورة المنيرة لم تثبت على ذلك النغمة والنبذة لأنها
انما ثبتت واستقر على الحق فلما امروا بدخول النار الكتل التي تظاير أهل الفطرة
أبو أمها ونفروا عنها فلاف لظانعين لا أنهم لم يرا بواو سلموا فيما يرد عليهم فلما ورد
عليهم التكليف لم يوافوا خلافا ولا تعصيا وأما العاصون فما كسبت أيديهم ومنعهم
الماقة العبول فوافقوا ما في علمه تعالى فحق عليهم القول وما كسبت نكباتهم للعباد فلما ساء بهم
وهم العاصون ط قال نعم حسابة عنهم فحق علينا قول ربنا انما لذة القول فاعلونا كما انما
لنا عاصين وأما فائدة كتابهم في هذه الدار فهو تمام صلاح الصالحين ونعمة هداية المهتدين

والتنصيص اتصال الالهام واجابة مسئلة تاسيس من العالميات واعطاء كل ذي حق حقه واما
قوله ايده الله تعالى وما حقيقته هذا النار فخواصه قد تقدم من انها نار التكليف وهي حرارة الحركة
الكونية التي هي العلة في المكونات المتحركة واما قوله وما فائدة لهذا التكليف فكما شرنا
اليه سابقا انه سلم ووصلة لهم وتعليم لهم بطرق كتابه حواجهم التي سالوا منه بالثبوت
استعداداتهم وامداد لهم بموادهم وما يتعلق بامر معادهم ومعاشهم ونصيح غيادهم
وما فيه نجاتهم وما يقرب اليه ويبعد عن ملاكهم وفساد احوالهم واطوارهم وادوارهم في
دنياههم وادبارهم الى غير ذلك ففي الحقيقة التكليف تكوين لان الصنع للتشريع كماله
تكويني وبالعكس اي الالهام التكويني كماله تشريعي فانهم تاملوا ايده الله العالمة
هل في الاخرة تكليف ام لا وعلى الاول فهل هو لا هل الجنة ام اهل النار ام الجميع وهل هو
دائم ام لا وهل فيه استعمال هذا الحوس والجرارح وكيف يكون التكليف بلا طقة اقول
اعلم ان التكليف سلم ووصلة الى تحصيل حواجهم من الغنى لمطلق وتعليم لهم بطرق كتاب
موادهم وما فيه نجاتهم كماله قرو هو في كل شئ كسبه مثل تكليف ابن آدم في الدنيا
العبادة والاعتقادات وتكليف الحيوانات العطف على اولادها واهتمامها للنفاس
واعتنائها عن المرديات وسعيها في غذائها ونزول لصلواتها للكرام عليها وما خلقت له
وتكليف الحجر استكافا في نفسها وصدورها وطلبها لمركزها وتفتتها عند صدمها هو اقوى
واشال ذلك وتكليف المذرة استكافا في وقت وتفتتها في وقت وتكليف النبات
جذبها للغذاء بعروقها ونموها واثمارها وايضاها واشال ذلك فتكليف كل شئ

على حسب ما يراد منه فيكون تكليف اهل الجنة تنعيم شهواتهم وتكبير شباهم وتلذذهم بمناجاة
ربهم وبعودهم عما كلف اللههم وتحتهم فيها سلام وان المحدث قد رتب لعالمين واثمال ذلك
من بقائهم وروام نعيمهم فهذا واثماله تكليفهم واذا سمعت انه لا تكليف فيها فالمراد به هذا
التكليف الدنياوي وهو حق فانه بهذا المعنى لا يجوز ان يكون في الجنة ولا في النار وكذلك تكليف
اهل النار على عكس ما ذكر في تكليف اهل الجنة واما البقاء فعكسه لهم كمال نصحت جلودهم الاله
فما فهم قال حفظ الله تعالى لهما شجرة انه تعالى قال ولهم ما يشتهون فللشهوة
مقام الشهوة ام لا فان كان الاول لازم شاي جميع اهل الجنة في الرتبة ان حصل لهم ذلك
وان لم يحصل ما في ظاهر الآية وان كان الثاني فما المانع لهم عن ذلك وما الصارف لهم
عنه وهو الذود شهري فيها هذا ما اردت عرضته على باب نواكث فان حدث فمثلك حتى
تحقق اهل الوفاء وان منعت فاما الحق بالمنع والابعاد واستلام على تلك الانفاس
الزكية عائد كل هذا ورحمة الله وبركاته الى هنا انتهى كلامه اعلى الله مقامه واقوال اعلم
ان الشهوة في الحقيقة هي ميل المشتهي الى ما يميزه سواء كان ذلك المقتضى للملايم حقيقيا فله وعرفتي
ان المشتهي لما لا يكون الشهوة الالصفة فيه تقتضي بالمشبهة فاما في
الدنيا فحيث كان مختلطاً بالاعراض والغراض والتركيبات والاصناف والدرجات
والاوضاع التي ليست من حقيقة الملية وانما طرئت على خلاف فطرته فغرضت لها صفات
اقتضت احكاماً مخالفة لاحكام حقيقتها كالجور اذا عرض للماء بوسيلة سرودة ليست من
حقيقة فانه اذا جدد ترش على الجود احكام لا يترش على الماء كالانكسار فانه حكم لاجل في الجنة

وليس في الماء نكسار ولا قبول الجزء لم يتصل منه بالكثير منه للنجاسة وجملة في التقصير وغير ذلك
فلو زال عنه ما عرض له من الجلود بان ذاب لم يقبل النكسار اذ ليس مع حقيقة وفطرته بسبب
له ذلك فالانسان في هذه الدنيا قد شتهى الخمول وقد شتهى الربوبية وقد شتهى النبوة
والامامة والترئاسة والانوشة من الذكر والذكورة من الانثى وغير ذلك وما ذلك الا لما
عرض له واما اذا امانة فاقبره واكملت الارض والجندل والبلاء بكر والايام والليالي
جميع ما عرض له من الاصابات والتركيبات والتشبيك والوضاع العادية وغير ما يخالف
فطرته وينافي حقيقة فرج على فطرته الاولية كما قال نعم كل براكم تعودون وقال نعم ولقد جئتمونا
فرا داي كما خلفاكم اول مرة فاذا دخل الجنة طائفة من الاعراض المغائرة والافيار المفاخرة
اشتهى تقتضيه فطرته وتركيباته الذاتية واوضاعه الاصلية ونسبه الحقيقية وهي امره الله
تعالى به من الآداب والمكارم والشهوات الراحمة مما فيه صلاح الدارين كبيت اذا
نظر العارف لم يجد شيئا يقتضي كمالا يليق بشخص معني انه صلاح لا مفسدة فيه الا امره الله
تعالى به ونزول الله عليه اعانة لا يلزم منها الا الجأ لما في الجأ من فساد ما كان
لولا قال نعم ولوا تتبع الحق امهوا هم لغسدت السموات والارض فخرج فبين بل اتيناهم
بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فكما لم يرد من الشارع الاذن فيه من الفضائل والمراش
العالية وسر الشهوات لذاته امانا نهى عنه لعله كالخمر فانها عند نزول العلة المانعة ليصح
ان يطلب بهل الجنة لانه عليه السلام لم يرد عنهم لخبيا يصلحهم قال نعم ويكل لهم الطيبات
ويكرم عليهم الحباث والاصل فيه انه سبحانه يعطي كل ذي حق حقه فلا شهوة الا ما

لأن شهوة اذ كانت صحيحة صادقة لا ترى أن احد لا يريد الصعود الى السماء ارادة صحيحة لان
 الارادة شرط صحتها وجود العلم بالمراد والقدرة عليه فلو وجد العلم والقدرة بوصول ما يتوقف عليه كانت
 الارادة للصعود الى السماء وكذلك احوال اهل الجنة فان شهوتهم صحيحة فلا تمنع الا ما تقتضيه فطرته
 فلا يشترط صفة اهل الجنة وليس الا نبياء تمام النبوة لما قلنا وان كان يعرف ان مقامها
 اعلى من مقامه كما ان المستقيم لا يريد صعود السماء وان كان يعرف انه اعلى من مكانه فالشهوة لهم
 مبسوطة في كل شيء الا انها شهوة صحيحة واردة مستقيمة ولا يكون فيها لطمارة اهل الجنة
 عن التركيبات والاعراض والاعراض والتنب الغريبة كما قلنا وهذا هو الصارف لهم عن شهوة
 ما ليس لهم واعلم هناك ان تداني كل علمت من تشویش لبال واختلاف لحوال
 فيما لا يحمله المتعالم ولكن لا يسقط اليسور بالمعسور والى ان تدريج الامور
 وكتب مولانا العبد المسكين احمد زين الدين بن ابراهيم الاحصالي في الثامن عشر من
 ذي الحجة المرام يوم الجمعة ٢١٣٠ الهـ ثلث عشرة وما بينين والفضل الهبة صلى الله على
 محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين آمين واخرها بسم الله وباطناء

بسم الله الرحمن الرحيم
 في صورة خط التوبة

فروغ الفراغ من تنسيقها في شهر روال الاقبال

من شهر ١٢٢٢ الهـ ثلث عشر

وما بينين بعد الله

في الهبة

قد صارت من سلكها
 اقل السالك والحمد لله
 ابنه عاتق عيني باب بيا
 سيدني محمد بن الحسين البزاز

